United Nations
Educational, Scientific and
Cultural Organization

Organisation
des Nations Unies
pour l'éducation,
la science et la culture

Organización
de las Naciones Unidas
para la Educación,
la Ciencia y la Cultura

Организация
Объединенных Наций по
вопросам образования,
науки и культуры

منظمة الأمم المتحدة
للتربيـة والعلم والثقافة

联合国教育、
科学及文化组织

رسالة من السيدة إيرينا بوكوفا،
المديرة العامة لليونسكو،

بمناسبة اليوم الدولي للغة الأم

اليونسكو، ٢١ شباط/فبراير ٢٠١٣

يمثل اليوم الدولي للغة الأم فرصة مميزة لإبراز أهمية اللغات بالنسبة إلى هوية الجماعات والأفراد، وإلى الأسس التي تقوم عليها كل حياة اجتماعية واقتصادية وثقافية.

كما أن تعدد اللغات يمثل مصدر قوة وخير للبشرية. وهو يجسد تنوعنا الثقافي، ويشجع تمازج وجهات النظر، وتجدُّد الأفكار، وتوسيع أفق خيالنا. ولا يمكن إقامة حوار حقيقي إلا باحترام اللغات، ولهذا السبب تعمل اليونسكو على تشجيع استخدام اللغات بوصفها محركاً للتفاهم فيما بين البشر. ونحن نشجع التعليم باللغة الأم، فهو يتيح تحسين مكافحة الأمية ويسهم في ضمان جودة التعليم. كما أن حماية اللغات تضمن صون المعارف النادرة أو معارف السكان الأصليين ونقلها عبر الأجيال. ولعلها وسيلة لتمكين كل فرد من إسماع صوته وفرض احترامه، كما أنها قوة دافعة نحو تحقيق الاندماج الاجتماعي.

ولقد اختارت اليونسكو في هذا العام استكشاف روابط الوحدة بين اللغة والكتاب. فالكتب قوة دافعة نحو تحقيق السلام والتنمية ينبغي أن توضع بين أيادي جميع البشر. كما أنها أدوات أساسية للتعبير تسهم في إثراء اللغات، مع الحفاظ على آثار تطور اللغات على مر الزمن. وفي عصر التكنولوجيات الجديدة، تبقى الكتب أدوات قيّمة وسهلة الاستخدام ومتينة وعملية لتبادل المعارف والتفاهم والانفتاح على العالم. وإنها دعائم مجتمعات المعرفة وهي في طليعة تعزيز حرية التعبير وتوفير التعليم للجميع.

وتعتمد حيوية اللغات على الكلام المتبادل بين الناطقين بها بقدر ما تعتمد على إنتاج أعداد وفيرة من المواد التعليمية والنصوص المطبوعة. وإن نقص المطبوعات والكتب المدرسية المكتوبة باللغات المحلية في بعض البلدان يمثل عائقا يعرقل مسيرة التنمية والاندماج الاجتماعي. وإنما هو أيضاً حرمان أساسي من الحق في حرية التعبير. وتتيح الأدوات الرقمية في بعض الأحيان سد هذه الفجوة، ولكنها لا تكفي، ويجب علينا أن نبذل كل جهد ممكن لضمان توزيع أكثر إنصافاً للمواد والكتب بحيث يتمكن الجميع – ولا سيما الأطفال – من قراءتها باللغة التي يختارونها، بما في ذلك لغته الأم. ويمثل توفير هذه الموارد وسيلة للمضي قدماً بمزيد من السرعة نحو تحقيق أهداف التعليم للجميع بحلول عام ٢٠١٥. وتمثل الترجمة عنصراً هاماً مسخراً لخدمة هذا المشروع العظيم، إذ إنها تفتح معابر تتيح الوصول إلى جماهير جديدة.

وفي هذا الاحتفال الرابع عشر باليوم الدولي للغة الأم، أدعو جميع شركاء اليونسكو والمؤلفين والمعلمين في جميع أنحاء العالم، في الجامعات والكراسي الجامعية والمدارس المنتسبة، إلى العمل معاً من أجل الاعتراف بأهمية التنوع اللغوي والثقافي وأهمية التعليم باللغة الأم.

إيرينا بوكوفا